ثمن العدد ٥ غروش

الأحرار المصوّرة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

العدد
٥
السنة الاولى



(يتألف الادغام من حرفين متجانسين ساكن ومتحرك ويرمز علماء الصرف الى الادغام بحركة « ّ » شدة)

المفوض السامي – اني حطمت هذه الشدة بفأسي لانها غير متجانسة...

ناظر العدلية – وانا استلق القطعة التي نزلت و « ألحمها ». وهذه عدة السنكري حاضرة . . .

جرّة موس . . .

يسعى المسيو ميليا ويسعى معه « بعضهم » بجرارة ونشاط عظيمين، لتنفيذ فكرة شطر لبنان الى متصرفيتين وترى « بعضهم » اتبع له من ظله . . . ومن غريب اعمال « بعضهم » انهُ اشترك في قرار وضع قاطعة الدستو اللبناني . وفي الوقت نفسهُ ارسل الى لجنة الدستور جواباتهِ على الاسئلة بصفة ثانية . ولقد كان حضرته من قبل – اي في اوائل الاحتلال – ركنا في حزب من الاحزاب ، يعمل بجرارة ، كالحرارة التى يعمل بها الان مع المسيو ميليا ، في سبيل قضية وطنية . فلم يشعر اعضاء الحزب الا وصاحبنا قد قفز ، عن طريق الحزب ، الى وظيفة أشغلها في مصلحة من اكبر مصالح بيروت ، بكل كفاءة ونشاط ودارت الايام دورتها ، وصاحبنا يرقب تقلبات الحوادث ، حتى نشأت هذه الفكرة . فاخذ يسعى مع المسيو ميليا ، سعياً حثيثاً ، لتحقيقها ولا شك ان سعيه لا يخلو من هدف يرمي اليه

فهل هو يمشط للحيته ام يمشط للحية سواه ؟

اننا نخشى على لحية صاحبنا ، التي يمشط لها ، من جرة موس . . « حلاق »

رسائل القيصرة الى القيصر نقولا الثاني

٢٣ ايلول سنة ١٩١٤

حبيبي

لقد ساءني ان لا اقوى على الكتابة اليك بعد ألم الرأس الذي اصابني واضطرني الى الرقاد طول الليل في غرفة مظلمة . وعند الصباح قصدنا الكنيسة فسمعنا نصف القداس ثم زرنا « آنيا » فعتبت عليَّ لعدم زيارتي لها . ولكن كان في منزلها زائرون كثيرون وجاءها صاحبنا « راسبوتين » فلازمها ثلاث ساعات

ولله الحمد ان الانباء حسنة فالبروسيانيون يتقهقرون مكرهين امام الوحول التي يصعب عليهم اجتيازها . وقد كتب لي « ميك » يقول ان الهواء الاصفر والزنطاري تفشيا في « لفوس » وانهم اتخذوا التدابير الصحية . واذا صح ما تقول الجرائد فان في ساحة القتال مصاعب غير منكورة . غير اني اعتقد ان ليس ثمة ما يقلق البال . لا يمكن الاستسلام للبولونيين فهم اعداؤنا ولا يخفى عليك انهم كاثوليك يبغضوننا . سافرغ من كتابة هذه الرسالة اليك عند المساء لانني مضطربة

اني لا اعرف اليوم كيف اجر القلم ، فان دماغي تعب . آه ، يا عزيزي كم كنت مسرورة عند وصول كتابك الثمين اليَّ . فاني اشكرك من صميم فؤادي . ولا ريب في ان « روسكي » كان فرحاً جداً عند تسميته قائداً . يقول شوانبورغ ان الفرسان ظلوا على صهوات جيادهم ساعات طويلة مما اضنى الخيل وجعل الدم ينضح من ظهورها

وانت هل ضجرت من زوجتك الصغيرة ؟ . . ان عندي هنا عائلة تمنع عني الملل . قل لي يا زوجي العزيز هل زرت قاطرتي الخاصة بعض الاحيان ؟

وداعاً يا ملاكي . حفظك الله واعادك اليَّ سالماً . لك مني قبلات حارة انا التي احبك واخلص لك

زوجتك

= ٤ =

٢٤ ايلول سنة ١٩١٤

حبيبي

اشكر لك ما كتبته لي شكراً خالصاً فان كلماتك الحلوة اعادت الحرارة الى فؤادي الحزين . ولا اكتمك استيائي للنصيحة التي اسدوها اليك بالامتناع عن زيارة الحصن . فقد كان ذهابك اليه اجمل مكافأة لهؤلاء القتلى المساكين . وان شقيقتك اولغا ابرقت لي تخبرني عنك فهي تزور القرى وجبهة القتال وتشجع الاهلين والجند . وعملها هذا يشد اواصر الود بينك وبين الشعب عندما يعلم انها شقيقتك

لقد طالعت مقالاً جميلاً في الصحف الانكليزية يثنون به على جنودنا . واي خجل هو خجل الالمان في حبسهم على اميرة لوكسمبرج في قصر قرب « نورمبرج » ؟؟ ان « آنيا » تتقدم نحو الصحة بعد الصدع الذي اصاب رجلها وستكون في عافية كاملة عند رجوعك

لقد زرنا المستشفى عند الساعة الحادية عشرة ورافقتنا الاميرة (آنيا) وحضرنا عمليتين جراحيتين فكان احد الجرحين اللذين اجريت لهما العملية غريباً في اطواره، فانه لما عاد اليه رشده، اخذ يغني بصوت عال . وبعد الظهر قضيت مع ابنتنا الكبرى نصف ساعة في منزل آنيا حيث كان صاحبنا راسبوتين بانتظارنا . وقد اخبرني انه استعلم عنك ومما يرجوه ان نزور الحصن

يا عزيزي . اتمنى ان لا يصيبك الارق في الليل . اما انا فلا انام . فان بالي في قلق لا يستريح . واني اتلو مرات عديدة رسائلك الغالية واتصور ان حبيبي يتحدث الي . اترى كيف لا نشاهد بعضنا الا قليلا فانت ابداً في انهاك وانا لا اريد ان ازعجك باسئلتي لاني عالمة ان تلاوة التقارير لا تدع لك وقتاً للجواب ولقد طال امد بعادنا دون ان نلتقي جنباً الى جنب

زوجتك





محالفة جديدة

وهي محالفة انعقدت في الخفاء على ما يظهر بين « غلمان الملك » ببيروت ، وبين المسيو كيلا حاكم لبنان . ولا شك ان هذه المحالفة ضعضعت الصفوف في الحملة التي كانت تدار من وراء الستار ، لزعزعة عرش المسيو كيلا . فان الاستاذ اميل أده قد « اصطلح » مع الحاكم وجرّ معه « الاوريان » ايضاً . واصبح الفريق الثاني من فريقي المحالفة — نجيب باشا ملحمه — وحيداً مع اركان حربه في الميدان .

كانت جريدة « الاوريان » تحمل على الحاكم العام حملات جنونية ، كعادتها في الحملة على كل شيء . وقد اصيبت بالتعطيل مراراً عديدة جزاء هذه الحملات ، ووقفت ايضاً امام المحاكم مراراً ، لحملتها على الحاكم . اما اليوم فسبحان مغير الاحوال . . . فان « الاوريان » اصبحت تلقب الحاكم بكل القاب التبجيل ، وتثني عليه الثناء الجم ، وتعطف على اعماله . وهو قد تنازل عن الدعوى التي اقامها عليه

وكان الاستاذ اميل إده من اول المبادرين الى الدفاع عن صاحب « المعرض » في الدعوى التي اقامها عليه الحاكم . ولكنه اعتذر منذ ايام لعدم استطاعته الاستمرار في قبول التوكيل عن المعرض — اي ضد الحاكم — لاسباب خصوصية .

وفي هذه الاثناء تعين الاستاذ كميل أده محامياً للحكومة ، بدلاً من الاستاذ انطون شحيبر الذي كان السبب في حمل المحكمة على ردّ دعوى الحاكم على المعرض . . .

فما هو السرّ في هذا الاتجاه الجديد الذي اتجهه حزب « غلمان الملك » في موقفه مع الحاكم ؟ . . . وكيف تمكن الحاكم من إخراج أده من محالفته مع الباشا ، وكيف تمكن من اكتساب « الاوريان » ؟ هذا ما نتساءله ونخشى ان يكون قد اكتسب الباشا ايضا ، فاصبح الزميل صاحب « المعرض » وحيداً في الميدان . . .

والسياسة لا تعرف لها لوناً . . .

***

حركات الاستاذ كميل أده

وعلى ذكر الاستاذ كميل أده اقول انهُ رشح نفسه اكثر من مرّة لنقابة المحامين ، فلم يرضَ بهِ زملاؤه نقيباً . وقد انتخبوا الاستاذ وديع نعيم مرتين متواليتين نقيباً لهم . ولكن الاستاذ كميل أده يريد رئاسة النقابة ، خصوصاً في هذه الايام التى تعمل الحكومة فيها على وضع شكل ملائم للقضاء لان حضرته من انصار تحويل المحاكم اللبنانية الى محاكم فرنسوية ، كما تنم عليهِ اعماله وحركاته وما يكتبه في المجلة التي اصدرها — بالفرنسوية طبعاً — لتأييد الادغام القضائي

فماذا يفعل كميل أده لينتقم من نقابة المحامين التي ما انفكت تحارب الادغام ؟ وكيف يسكت عن فشلهِ في انتخاب الرئاسة ، وعن محاربة الادغام ؟ لقد فتقت له الحيل حيلة جديدة وهي ان ينشئ نقابة محامين غير النقابة الموجودة . ولكن وجود نقابتين للمحامين غير مستطاع . فقدح زناد فكرته حتى وجد . فأسس بمعونة بعض زملائهِ « جمعية المحامين » واشترط في الجمعية ان يكون كل اعضائها من حملة « الليسانس » ، او ممن زاولوا مهنة المحاماة عشر سنوات قبل الحرب . .

والغريب انه متى كادت تتأسس هذه « الجمعية » حتى صدر الامر العالي بتعيين كميل أده محامياً للحكومة كما قلنا سابقاً . وخلقت وظيفة جديدة — هي وظيفة المستشار القضائي — واعطيت للمحامي شكري ارقش ، عضو الجمعية ايضاً . . .

وهكذا تكون فائدة الجمعيات . . .

الادغام القضائي في تباريس

ولئن اخذ عضوان من هذه الجمعية وظائف حكومية في الحال ، فان هناك غرضاً آخر ترمي اليه هذه الجمعية ، وهو ان تصبح محاكم لبنان فرنسوية اللسان . فهم يريدون كل صيغة او نظام ترمي الى هذا الغرض سواء أكان ادغاماً او سواه . . . فقد نشأت الجمعية لتعرقل مقاومة نقابة المحامين للادغام القضائي ، ولتوجد هيأة من المحامين يستند عليها انصار الادغام

ومن غرائب الصدف ان فريقاً من القضاة الفرنسويين كانوا منذ ايام في تباريس يتناولون العشاء مع قاض وطني اشتهر بانه من اشد طلاب الادغام ، ومع محامين وطنيين من اعضاء الجمعية المذكورة احدهما يكتب في « الرفاي » مقالات يدافع بها عن الادغام القضائي . فهل اجتمع القوم هناك للعشاء فقط ، ام هناك مناورة يمهدون لها السبل

ان المفوض السامي اصدر امره بتأليف لجنة تضع مشروعاً للقضاء يحل محل الادغام . وستتألف هذه اللجنة من قضاة فرنسويين ووطنيين فهل لتأليف هذه اللجنة علاقة بهذا الاجتماع وامثاله من الاجتماعات المنتظرة ؟

ان طلاب الادغام جلهم من خريجي مكتب الحقوق الفرنسوي ببيروت . وهم معذورون بعض العذر في انتصارهم للادغام لانهم درسوا الحقوق بالفرنسوية ، وهم لا يعرفون العربية الا قليلا . لذلك تراهم يعملون جهدهم لتكون المحاكم فرنسوية . فمنهم قضاة المستقبل ، ومنهم محامو المستقبل . وكلهم متفرنسون في لغتهم وعلومهم . فهل نعجب اذا ارادوا ان تكون لغة المحاكم فرنسويه ؟ انهم يدافعون عن ارزاقهم . . .

ولكن نسي هؤلاء السادة انهم بعملهم هذا سيوجدون محاكم غريبة عن ابناء البلاد في لسانها . فالقاضي متفرنس أو فرنسوي ، والمحامي متفرنس او فرنسوي ، اما المتقاضيان والشهود فهم لم يتفرنسوا حتى الان . . . فكيف يقام العدل ولغة القضاء غريبة عن لغة المتقاضين ؟

فكروا في الامر ولا تقتلوا امة في سبيل مصلحة بعض افراد . . ومتى فكرتم لا تلوموا الناقين على المدارس الاجنبية ، اذا هي اهملت لغة البلاد

القاصد الرسولي والدستور

روت جريدة « الاوريان » — وعلاقتها بنيافة القاصد الرسولي وثيقة — ان نيافته اجاب على اسئلة لجنة الدستور اللبناني فارتأى ان يكون شكل الحكم ملكياً . فاذا صح هذا الخبر ، والظاهر انه صحيح ، وجب علينا ان نسأل لجنة اعداد القانون الاساسي كيف جاز لها ان تطلب من نيافة القاصد الرسولي ، وهو ايطالي غريب عن لبنان رأيه في الدستور اللبناني؟

اننا نحترم المقام الديني الذي يشغله المونسنيور جيانيني . ولكن المونسنيور جيانيني له وظيفة سياسية في السلك السياسي . فهو الممثل القنصلي ، او الوزير المفوض والمندوب فوق العادة لقداسة البابا . وهو بهذه الصفة يتقدم في التشريفات الرسمية على سواء من الرؤساء الروحيين والقناصل . فهل من الجائز ان يؤخذ رأي الممثلين السياسيين الاجانب في دستور لبنان ؟ ولماذا لم تسأل اللجنة ، عملا بهذه القاعدة ، قناصل الدول في بيروت عن رأيهم في الدستور اللبناني ؟

فهمنا ان اللجنة استنارت بآراء الرؤساء الروحيين الوطنيين ولكننا لم نفهم معنى استنارتها بآراء الرؤساء الاجانب

اذا نحتج على اللجنة — لوصحت رواية « الاوريان » — احتجاجاً شديداً . ونود ان نعتقد ان هذه الغلطة لا تتكرر في اثناء وضع الدستور . لان اللجنة ان كانت تخطىء في مثل هذه المسائل البديهية ، فكيف نأمن عدم خطأها في المسائل الخطيرة التي ستعالجها اثناء وضع الدستور ؟

اما رأي القاصد الرسولي في ان يكون شكل الحكومة ملكياً لا جمهوريا ، فاننا لا نناقشه لاننا نعتقد ان اللجنة لا تنظر في الجواب الذي ورد — لو صح وروده — من مقام ليست له صفة قانونية تخوله التدخل في مثل هذه الشؤون، فتصلح اللجنة بعملها الاخير خطأها الاول والرجوع الى الصواب خير من التادي في الخطأ

في سبيل السلام

.. ورفع الستار عن فصل جديد من المساعي المبذولة في سبيل السلام . فان عبد الغفار باشا الاطرش كتب الى الامير امين ارسلان كتابا ابلغه فيه انه ارسل الى المسيو دوجوفنل جواباً مستفيضاً على المنشور الذي القته الطيارات على الجبل ، ويستفاد من جواب عبد الغفار باشا ان الثوار ما زالوا على مطالبهم المعروفة ، وانهم يريدون السلام ولكن ليست لهم ثقة لان اعمال المفوضين السابقين نزعت منهم كل ثقة . وقد رد فخامة المفوض السامي على هذا الجواب بطريقته المعروفة فكرر ما سبق له ان جاهر به من انه لا يستطيع اعطاء السلام عن طريق القوة وان الانتخاب هو الطريق الوحيد لتنفيذ السلام

وعلى اثر هذه الرسائل غادر فخامة المفوض السامي بيروت على قطار خاص قاصداً الى دمشق ، ويقال انه سيلقي تصريحات خطيرة جداً ربما كانت لا تقل اهمية عن تصريحات الجنرال ويغان في حديقة الامة بدمشق التي اعلن بها توحيد دولتي دمشق وحلب

فماذا سيقول المسيو دو جوفنل ياترى ؟ بل ماذا ذهب يفعل في دمشق ، ودمشق ملتهبة بنار الثورة ، والثوار يدخلون احياءها حتى التي قامت فيها الاستحكامات ؟

ان وراء هذا السفر الفجائي امرا خطيرا — وجديدا — لا يبعدان تصلنا انباؤه ، اذ لو كان في نية المفوض السامي ان يدلي بتصريح من تصريحاته التي تعودنا سماعها ، لادلى بها في بيروت كعادته ، واوصلها الى دمشق وما وراء دمشق .. ولكنه اراد ان يحمل — على ما يظهر — الى الدمشقيين اقوالا غير التي تعودنا سماعها في الاسبوعين الاخيرين ، واراد ان يحملها بنفسه ، متجشما مصاعب السفر في هذه الايام العصيبه

فهل نحن على ابواب السلام ؟

تسليم رمضان الشلاش

اقبل الزعيم رمضان الشلاش على مقابلة الصحافيين ، بعد ان احجم عن مقابلتهم فور وصوله .. ولا شك ان هذا الاقبال نتيجة مقابلته للمفوض السامي ، وتفاهمه على الخطة التي ستتبع بعد التسليم . وقد ادلى الزعيم الينا بتصريحات عديدة لم ننشرها ، وادلى الى الزملاء ايضاً بتصريحات نشروها ، وهي تدور حول تبرير موقفه في الثورة ، وما اذاعته مصادر الثوار عن طرده من الصفوف بعد تجريده ، ونزع سيفه وشارته العسكرية وقد لاحظنا ان الزعيم لا يحمل سيفه ، فهل تركه لدى الامراء الاسماعيليين الذين سلم عن يدهم ، ام تركه لدى قيادة الثورة كما قال الثوار في اذاعتهم التي نشرها مكتب الاستعلامات السوري ؟

ولقد اذاع الزعيم المستسلم نداء لا شك ان الطيارات القته على الثوار . وفيه يدعوهم الى التسليم والتفاهم مع المسيو دو جوفنل الذي اتضح للشلاش انه على أتم استعداد لاعطاء سوريا استقلالها .

ولا شك ان المنشور المذكور جزء من عمله الذي سيعمله حضرته بعد تسليمه . فهل يحدث هذا المنشور تأثيره المرتجى ؟

اذا صح ما قاله الثوار عن اخراج الشلاش من صفوفهم فلا نخال منشوره سيؤثر كثيراً واذا زجح ، وان القته الطيارات ، انه سيذهب في الهواء ..

العلويون والانفصال

بينما البرقيات تنهال على المفوض السامي من اللاذقية بطلب الوحدة ، اجتمع مجلس العلويين التمثيلي وقرر ان تظل بلاد العلويين مستقلة .

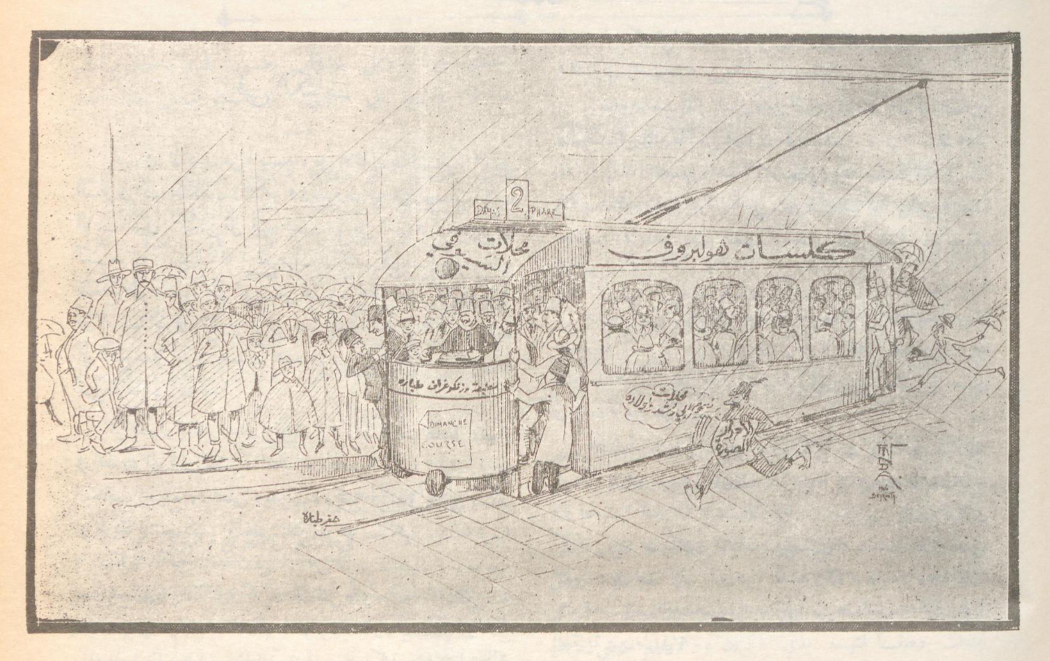
وهذا القرار هو القرار الثاني الذي يصدر بعد الانتخابات الاخيرة بطلب الانفصال . فقد طلب ذلك نواب اسكندرونة وانطاكية ، وها ان نواب العلويين يؤيدون انفصالهم ، ولم يبقَ سوى نواب حلب وملحقاتها . فماذا تراهم فاعلين ؟ ..

هل يطلبون الانفصال يا ترى لتتم الخطة المرسومة ؟ ام انهم لم يجتمعوا حتى الان فراراً من اتخاذ قرار حاسم قبل ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود ؟

لقد تمكن المسيو ديون من التغلب على مساعي طلاب الوحدة في اللاذقية ، فهل يتمكن المسيو ريكلو من التغلب على مساعي طلاب الوحدة في حلب ؟ ذلك متوقف على المفاوضات ! ..

« ابو غسان »

ترامواي ام علبة سردين ؟



قاطع التذاكر — يا هو . انتم راكبون فوق بعضكم ام انتم راكبون في الترامواي ؟ !

احد الركاب — قل للشركة اما تكثر العربات ، واما تعمل محطات مسقوفة حتى تلطى الناس من الشتاء في انتظار عرباتها المكرسحة . .

اعانات فلسطين واعانات لبنان . . .

ارادت الحكومة اللبنانية ان تمد يد المعونة لمنكوبي راشيا . فخصصت مبلغاً من المال لهذا الغرض . وارسلت المسيو « ده كلام » الى زحلة فأحصى المنكوبين والمنكوبات ، وعددهم الوف ، ووضع لائحة مستفيضة ، وعاد الى بيروت . . . وبعد اكثر من شهر ، ارسلت الحكومة اللبنانية خمسمئة ليرا سورية لتوزع على هؤلاء المنكوبين . فكان نصيب الشخص الواحد ثمانين غرشاً سورياً ، فقط لا غير . . فرفض المنكوبون المبلغ

وارادت الحكومة ان تساعد فقراء منكوبي راشيا الذين نزحوا الى بيروت . فطلبت لائحة باسمائهم فوضعوا اللائحة . وغربلتها الحكومة حتى صفت على خمسمئة وثمانين اسماً . فتبرع لهم ناظر المالية بمئتي ليرا سورية كل شهر . اي ان نصيب كل واحد منهم يكون غرشاً سوريا وبعض الغرش . . في اليوم . . فرفض المنكوبون طبعاً قبول هذا المبلغ الجسيم الوافر . . .

هذا ما تساعد به الحكومة اللبنانية رعاياها المنكوبين — بسبب اهمالها — في ارواحهم واموالهم .

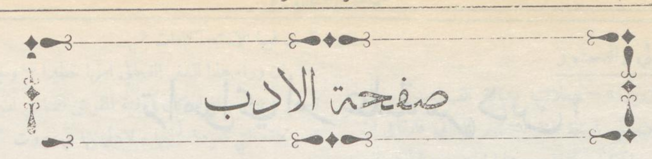
فاسمع الان كيف تساعد حكومة فلسطين اللاجئين اليها من جهات حاصبيا ومرجعيون

انها تدفع لكل شخص خمسة غروش مصرية كل يوم على سبيل الاعانة انها تدفع ذلك مع انها غير مكلفة قانوناً بمساعدة المنكوبين ، لانهم ليسوا من رعاياها ، ولم ينكبوا بسبب اهمالها — وان كانت النكبة عن طريقها — بل هي تساعد الانسانية المتألمة . . .

الحكومة الفلسطينية تدفع لكل لاجئ اليها من ابناء لبنان ، خمسة غروش مصرية في اليوم . والحكومة اللبنانية تدفع لكل منكوب من ابناء لبنان غرشاً سورياً في اليوم . .

هكذا يكون بر الحكومات بابنائها انها تكسب عطفهم وثقتهم ، خصوصاً في اوقات الشقاء .

« منكوب »



صفحة الادب

فن الكتابة

ليس في المتأدبين من لم يسمع ، على الاقل ، بكتاب « المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر » والمعروف انه من امهات كتب الادب العربي . لكن قلَّ فيهم ايضاً ، حتى الذين قرأوه ، من عرف اسم مؤلفه . كذلك انا : لقد قرأت الكتاب في ليال معدودات ، متحدثاً الى صاحبه كأني اعرف من هو ، ثم لا ادري كيف رجعت الى الصفحة الاولى لتقع عيناي على هذا الاسم الكريم « ضياء الدين ابي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن .. الخ » فقلت : لامر ما نُسي الرجل ، رحمه الله !

من فصول « المثل السائر » تأليف .. ذلك الرجل الفاضل ، فصل في الطريق الى تعلم الكتابة نقتطف منه هذه النبذة : « فيقوم (اي الكاتب) ويقع ، ويخطئ ويصيب ، ويضل ويهتدي ، حتى يستقيم على طريقة يفتتحها لنفسه . وأخلق بتلك الطريقة ان تكون مبتدعة غريبة لا شركة لاحد من المتقدمين فيها ! . هي طريق الاجتهاد ، وصاحبها يُعدّ إماماً في فن الكتابة كما يعد الشافعي وابو حنيفة ومالك من الائمة المجتهدين في علم الفقه ، الا انها مستوعرة جداً ولا يستطيعها الا من رزقه الله لساناً هجاماً ، وخاطراً رقاماً .. » يذكرني هذا القول بما في الجبل من الطرق : هنالك الطريق الرَّوْد الرحبة المطمئنة ، والطريق الصعبة الضيقة المتعرجة . ولا خلاف في ان الذين يسلكون الجَدَد هم اكثر جداً من الذين « يقوّمون » .

يزعم صاحب المثل السائر انه توصل ، بعد العناء الشديد ، الى الطريق الصعبة فسلكها آمناً العثار . والحقيقة اني لم اجد في الاقوال الكثيرة — اقواله — التي يؤيد بها زعمه ، ما يكفي لاقناعي . ولكن هذا لا يقدح في رأيه الجيد الذي اتيت على ذكره ، فان مدح الرجل نفسه شيء ، ومدحنا رأيه شيء آخر ، كما يقولون

وبعد فماذا يعني بقوله : « لسان هجام وخاطر رقام » ؟ لا إخاله يعني غير الجرأة على الالفاظ والمعاني ، فان لم يكن هذا فهو لم يجئ اذاً ببدع من القول . ولكن الجرأة على الالفاظ وتراكيبها ، سواء في الشعر ام في النثر ، لا تكون الا من عارف باللغة معرق فيها ، وذلك هو الكاتب او الشاعر الذي نقول حينما نقرأه ، معجبين : «ما لهذه اللغة في يده كالعجينة يصنع منها ما يشاء ، ليعطينا خبزنا اليومي نحن الفقراء !» واما الجرأة على المعاني فلا تكون الا من رجل يأتي الى هذا العالم وكأنه ليس من اهله ، فيقول الناس انه ساحر او ان بهِ مسّاً من الشيطان . وما « عبقر » الا موضع يكثر الجن فيهِ ، ثم نسب العرب اليه كل شيء تعجبوا من قوته وجودته وحسنه ، فقالوا : « العبقري والعبقرية » .

ينصح صاحب المثل السائر متعلم الكتابة بحفظ القرآن الكريم والاخبار النبوية وعدة من دواوين فحول الشعراء .. و « الحفظ » هذا كان له في ثقافة العصور السالفة شأن عظيم ، وقد وجد ايضاً في علماء الادب المتقدمين من قالوا : « على متعلم الكتابة ان « ينسى » ما حفظه لئلا يغلب عليه التقليد فلا يظهر طبعهُ ولا يُعرف ابداعهُ .. »

وربَّ قائل ان العبقرية هبة من الطبيعة ، لا يجدي المحروم منها حفظه مهما اتسع ، ودرسه مهما عمق . بل ان كثرة الحفظ والدرس قد تقتل ملكة الابتكار والتوليد فيه ، وتجعل منه رجلاً من حبر وورق ، لا من لحم ودم .

هذا قول حق لا نجادل فيه ، فان كثيراً من كتابنا وشعرائنا هم ذلك الرجل المسيخ الذي لو فتحت شرايينهُ لما اخرجت الا حبراً ، ولو قطعت « لحمه » لما اخذت الا ورقاً . ولكن ليس بالفنان العبقري كلّ من اراد ان يكون كذلك ، والعبقري نفسه مدين للذين تقدموه اجمعين ، بل لعله اكثر الناس ديناً كما انه اكثرهم غنىً . وهذا ما عناه احد كتاب الفرنسيس بقوله ، ناظراً من هذه الجهة : « النبوغ او العبقرية صبر طويل » .

بيد ان هذا لا يمنع من كون الكتابة فناً له قواعد واصول وضعت بعد الاختبار الطويل ، ينبغي ان تدرس وتجاد معرفتها للعمل بمقتضاها ، ومن ان للكتابة نماذج باقية على الزمان ينبغي ان يُنظر فيها بتذوق وروية وامعان .

والشرط الاساسي ، اولاً وآخراً ، هو ان يستمد المرء عناصر فنه وادبه من الينبوعين اللذين لا يشحّ سلسبيلها ابداً اعني الكون والحياة : كونٌ لا تنفد روائعه ولا تُحدّ صوره ، وحياة لن تزال متطورة متحولة فكأنهُ بعث مستمر في خلق جديد .

يقول اناتول فرانس : « لا ينبغي للصغار ان يقرأوا في الكتب . يوجد اشياء كثيرة جديرة بأن يروها ولم يروها : البحيرات والجبال والانهار ، والمدن والارياف ، والبحر ومراكبه ، والسماء وكواكبها ! » وليست نصيحته هذه للصغار وحدهم بل للكبار ايضاً ، ومن منا يستطيع ان يقول : « لقد كبرت على هذا الكون وهذه الحياة .. هما كتابان لا بأس بهما ولكني انتهيت من قراءتهما . ماذا تريد ؟ إني « ختمت » .. من يستطيع أن يقول هذا الا رجل من ورق وحبر !

عمر فاخوري

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

بين الرياض

قامت فضمتني الى صدرها

سرّان لكن في ضمير الدجى   تسكرني بين عناق وضم
اجذبها ، وهي بحكم الحيا   تُنقِبُ الوردَ بحبّ العنم

...

في روضة يحجب عنا بها   محاجر الانجم ظل البشام
قد رصعت مطرف ديباجها   باللؤلؤ الرطب أكفُّ الغمام
قالت . . وقد قلتُ لهذا الدجى   ، اذ ضمّنا ، عندي ايادِ جسام
ايّ بعينيك حلا منظرا   سواد عيني ام سواد الظلام
قلتُ لكلٍ عندنا منّة   حق اجتماعي بك حق الغرام

والتفتت فاهتزّ بشرا لها   غصن الاراكِ والاقاح ابتسم
ثم جنَت ، لكن على مهجتي   منه وقالت هاك وردا يشم

...

كيف أشم الوردَ والورد لي   خداكِ ، والمسك عليه رَشاشْ
لحظكِ ، والحاجب قوس له ،   سدّد سهما بفؤادي يُراش
قالت تطفّلتَ فحامت على   ضوئي اشعارُك حومَ الفراش
ابدعتَ وصفاً فتوسدْ يدي   ليلَك ، والاضلع مني فراش
من لي بأن تصدقُ في قولها   والدوحُ سجف والخزامى رياش

قالت = وقد فاجأنا بغتةً   بدر الدجى = يابدر وجهي أتم
فاحكم حبيبي بين هذا وذا   ايها البدر ؟ فانت الحكم

...

غالطتها خيفة هجري اذا   صدقتُ اذ لم ينجُ من يصدق
وقلتُ : بدر الافق هذا الذي   لاح ، وبدري وجهك المشرق
فابتسمت ثم لوت جيدها   تقول ما اجملَ ما تنطق !
نظمتَ حتى النجم في افقه   شعرا ، فانت الشاعر المفلق
حُكَمك ! فافصل بيننا أينا   في حلبة التمِ هو الاسبق

فقلتُ ، والصدق صديقي ، هما   بدران ، لكنّ اخاك أتم
فانتزعت من عنقي زندها   تقول : ما انصف عدل حَكَم

...

سيدتي عفوا فما شيمتي   ان امزجَ القولَ ببهتانِ
هاكِ يدي عهدا على حفظ ما   أعربت عنه ، فهو ايماني
حسبُكِ انرحتُ « بصيرا » وقد   سال على خديك « انساني »
ابعدني قوميَ اذ جئتهم   حرا ، وجافاني خلاني
مهلا احبايَ : فلا تنكروا   قولي ، فما التدليس من شأني

...

خُلقتُ حراً وعلى مبدئي   يضمني لحدي ، كريم الشيم
من شاء فليهج على منهجي   او فليمت قبل حلول العدم

...

قامت فضمتني الى صدرها   تمسح خديّ من الدمع
تقول ما يبكيكَ ؟ حبٌّ بلا   هجر ، وتنويل بلا منعِ
قلتُ حديثٌ امس القيتهُ   عليكِ في افنية الربع
قالت احاديثك لم تبقِ لي   فكرا ، فكرره على سمعي
قلت دعيهِ ان في بثهِ   خوفاً على قلبي من الصدع
المَتَرَي دمعي لدى ذكره   منحدرا في وجنتي ، وهو دم
قالت ارحم ، قلت مه ، فالدجى   ولىّ بما يكتم ، والصبح نم

النبطيه   الحوماني

رأي امير الشعراء

في الشعرين العربي والغربي

نظم احمد بك شوقي امير الشعراء مقدمة شعرية لديوان « الفجر الاول » للشاعر الكبير خليل افندي شيبوب ضمنها رأيه في الشعر والشعراء قال :

شيبوب ديوانك باكورة   وفجرك الاول نور السبيل
الشعر صنفان فباق على   قائله او ذاهب يوم قيل
ما فيهِ عصريٌّ ولا دارسٌ   الدهر عمرٌ للقريض الاصيل
لفظ ومعنى هو فاعمد الى   لفظ شريفٍ او لمعنى نبيل
واخلُقْ اذا ما كنت ذا قدرة   ربّ خيالٍ يخلق المستحيل
ما رفع القالة او حطهم   الأخيال جامد او منيل
من يصفِ الابلَ يصف ناقة   طارت بهم وارتفعت الف ميل
سائل بني عصرك هل منهم   من لابسَ الاكليل بعد الكليل
وأيهم كالمتنبي امرؤ   صواغ امثالٍ عزيز المثيل
ووالله ما « موسيه » وليلاته   وما لمرتينُ ولا جيرزيل
أَحق بالشعر ولا بالهوى   من قيس المجنون او من جميل
قد صوّر الحبَّ واحداثهُ   في القلب من مستصغر او جليل
تصويرَ من تبقى دمى شعره   في كل دهرٍ وعلى كل جيل

« شوقي »

الخمر والعقل والهم

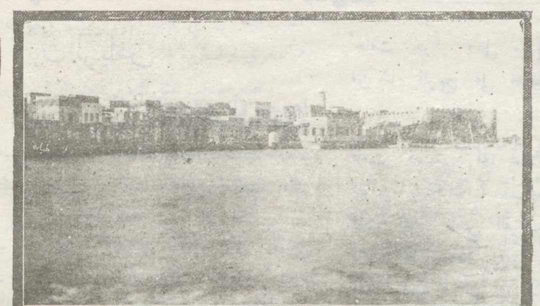
يقولون لي لا تشرب الخمر انها   متى أفرطت خفت من العقل والحلم
فقلتُ لهم لم تنصفوا ان شربها   يخفف عقلي حين عقليَ من همي

امين الحداد

جزيرة ارواد معتقل الاحرار السوريين



هاشم بك الا...
رئيس الوزارة في عهد





مظهر باشا ارسلان
رئيس حكومة الشرق العربي سابقاً



شكري بك ا...



راغب بك الجندي



توفيق بك الجندي



وصفي بك الاتاسي



نورس بك الجندي المحامي

وهذه الصور الواردة اعلاه هي صور اعيان حمص المعتقلين في ارواد



المسيو دوجوفنل ورمضان باشا شلاش
اخذت هذه الصورة في مكتب المفوض السامي



السيد سليمان مشيكح معتمد سلطان نجد والشريف عبد المجيد وسواهما على مائدة المفوض السامي

اخذت هذه الصورة عند مدخل القاعة الكبرى بعد طعام الغداء ويرى القاري في الوسط المفوض السامي وعن يساره الشريف عبد المجيد وبينهما المسيو ميليا والي جانب الشريف عبد الكريم بك العلي فالسيد منير حمود فموظفان فرنسويان فالسيد تاج سكرتير معتمد سلطان نجد . والى يمين المفوض السامي سليم بك نوفل احد زعماء دروز حاصبيا فالمسيو رينه فرنسوا فالسيد سليمان مشيكح فامين بك حماده وسواهم من المدعوين



افراد العصابات المشنوقين بدمشق

(١) شريف لباد (×) فخري بن حسن الخراط (٣) عبد الش...



المرحوم بشاره افندي مهندس

الذي توفي مؤخرا وهو من اقدم المهندسين واقدرهم بدأ خدمته الهندسية سنة ١٨٤٨ في تخطيط طريق بيروت – دمشق . ثم خطط طريق طرابزون ـ ارضروم سنة ٨٦٥ ثم تولى ادارة سكك حديد الروملي وتعين في سنة ١٨٧٤ كبيرا لمهندسي بيروت وسوريا . وظل في هذا المنصب حتى سنة ١٩١٠ وهو والد ادمون افندي بشاره ناظر النافعة اللبنانية

مطارحات ونوادر وفكاهات

الملك حسين في قبرص

عند ما « نفت » الحكومة الانكليزية جلالة الملك حسين من العقبة الى قبرص، كنا في حلقة من الادباء نتحدث في شناعة هذا العمل الذى اقدمت عليه انكلترا مع حليفها بالامس . وكان بيننا صديقي وأخي الشيخ قسطنطين يني يستنكر نني «سيدنا» — كما يسميه — على هذا الشكل المؤلم . وقسطنطين من اشد المقربين الى جلالته . فقال احدنا :

— لا تغضب يا قسطنطين . فان الانكليز اختاروا قبرص لجلالته، ترضية لك ..

فقال حانقاً : واي ترضية في هذا العمل ؟

قال الاديب : ان جلالته في قبرص، يشم ريحك، فيذكرك بالخير ... على الدوام، خصوصاً عند ما يرى « القبارصة » الاصليين فيردد قول حسان :

بيض « الجلود » كريمة احسابهم
شم « الانوف » من الطراز الاول ..

وكان قسطنطين يسمع ويضحك فلما فرغ الاديب من حديثه قال : بارك الله فيك انك تحن الى ذكر « اخوانك » .. ولو كنت انت في قبرص لاستخدمك جلالته .. في البلاط ..

...

مالت الكرة الارضية

لصديقي عبد الرحيم قليلات مفتش دوائر البوليس نكات لطيفة، فهو خفيف الروح جدا، كما هو ضخم الجسم جداً . وقد رأيته مرة يركب عربة فتقدمت اليه فرأيته وقد جلس في الوسط تماماً، فبدا كقطعة من الاهرام . فقلت له لماذا لا تجلس على اليمين ؟

فضحك وقال اني اخاف ان اميل فتميل العربة، وربما مالت معها الكرة الارضية .. لانتقال مركز الثقل ..

فقلت اياك ان تميل الى الجهة التي فيها المسيو سينادون ...

فقهقه وقال : سوق يا أوسطى ...

...

جمعية امم في شخص

رأيت استفانو، المحرر في «لاسيري» جالساً الى محام يكلمه في مسألة ميراث ويسأل على اي قانون يجب ان يرث ... واستفانو نمسوي الاصل، بيروتي المولد، لبناني الجنسية . الخ ..

فقال المحامي انك تستطيع ان ترث على كل القوانين، لانك «جمعية امم» متجولة بما تحمله من الجنسيات ...

...

بين ارملتين

— اذا انت متأسفة على زوجك ؟ انني اعجب من هذا الاسف فان زوجك كان عجوزاً جداً ...

— نعم كان عجوزاً جدا ولكنه كان لطيفاً، اذ كان يغض الطرف عن اشياء كثيرة ...

...

عند بائعة الحليب

— سأرسل خادمتي تأخذ الحليب كل يوم وقد اتفقنا على ان يكون الثمن ٣ غرشاً للرطل على شرط ان تحلبوا البقرة امامها .

— اذاً اصبح ثمن الرطل ٤٠ غرشاً

— حسن . وهي تأتي بالوعاء

— اذاً يكون ثمن الرطل ٦٠ غرشاً يا سيدتي .

...

في الجنازة

توفي احد كبار الاغنياء فاقيم له مشهد حافل مشت فيه الجماهير من اعيان وموظفين، كما يقول الصحافيون وكان بين الجمهور رجل تدل مظاهره على الفقر يبكي بكاء مستمراً بشكل الفت اليه الانظار . فسأله احدهم :

— هل انت من اقارب المتوفي ؟

— كلا . لسوء الحظ . ولذلك تراني ابكي ...

عملية رابحة

ترافق متشردان يبحثان عن عمل، فمرّا بقرب نهر فرأيا لوحة منصوبة وقد كتب عليها « ان من ينقذ انساناً مشرفاً على الغرق يعطى عشر فرنكات » . فاتفقا على ان ينزل احدهما في النهر فينقذه الاخر ويقتسمان المبلغ .

وغطس يوسف في النهر ولكن النهر كان عميقا اكثر من المنتظر . فاخذ يوسف يستغيث وينادي انقذني يا ابراهيم .

فضحك ابراهيم وهو يرى يوسف يغرق وقال يوجد كتابة ثانية على اللوحة تقول ان من يخرج جثة من النهر يعطى عشرون فرنكا ...

الفسطان قبل كل شيء

= عند ما اكون معك يا عزيزتي انسى كل شيء

= اياك ان تنسى الفسطان الذي وعدتني به ...

تضييع الوقت

اعذرني يا عزيزي اذا اشتغلت وانت تتكلم فاني لا اريد تضييع الوقت ...

انهيار ركن في عالم الادب

ما جزعتُ في هذا العام كجزعي ساعة اجتمعتُ امس بالاخ الاديب السيد فؤاد مغبغب ووجهه مكفهرّ وعيناه دامعتان وقد نعى اليَّ خاله (سليم سركيس) الكاتب المتفنن الكبير

فلم أستطع — يشهد الله — أن احبس في ذاك الموقف دمعة جالت فسالت حزناً وأسفاً .

فيالهف نفسي على حياة أدبية جميلة كالشباب ، لامعة كالفجر ، توارت معهُ تحت أطباق الثرى ولم يبق منها لمحبيه سوى العبرة والذكرى !

لقد أسكت الموت ذلك القلم السلسال واللسان الناطق .

وأوقف ذلك الخاطر الفياض والينبوع العذب المتدفق بأصفى المعاني وأرقها . فلتبكه الاقلام ولتندبهُ الخاطرات الحسان !

هو اول من حبَّب اليَّ الصحافة والكتابة

وهو اول من عوَّدني قراءة مجلة من الدفة الى الدفة ، بلا ملل ولا ضجر .

واول من علّمني كيف تكون الجرأة الصحافية والشجاعة الأدبية في مواقف الظلم وفي عهد الاستبداد

وهو اول من فتح باب الجوائز للادبآء من جيوب الاغنياء . واول من جدَّد عهد الحفلات التكريمية لكبار العلماء ونوابغ الشعراء

وكان في طليعة من جاهد في سبيل الحريّة يوم كانت الكلمة الحرّة الواحدة توصل الى السجن فالموت . فكتب وكتب . وأسمع صرير قلمه الوطن ومصر والاستانة واوربة والامم الجديدة .

وغنّى تحت سماء لبنان . وعلى ضفاف النيل . والسين . والتاميز والهدسن . ودوّن مفكراته في رحلاته . فأطرب النفوس بلسانه وبيانه . وآياته ونكاته .

فاجاد وأبدع في كل مقال . وتفنن ما شاء التفنن في كل صحيفة أنشأها .

اذا كانت الصحافة العربية دولة فسليم سركيس قائد قدير اجتمعت جيوش الادبآء والشعراء على حبه والانضوآء تحت لوائه ، والاعجاب بأساليبه الكتابية إعجاب الجند بقائدهم المدرَّب في اساليبه الحربية .

لذلك انحني بخشوع آسفاً لاهناً ، ذاكراً سليم سركيس ما بقي لهذا القلم من الحياة نصيب .

وجديرٌ بنقابة الصحافيين واخوانه المعجبين بآثاره القلمية الخالدة ان يقيموا له حفلة تأبينية تحت سماء بيروت التي فيها نشأ وأنشأ .

في ذمة الله والادب والتاريخ هذا الراحل العزيز لقد أحدث موتهُ فراغاً في عالم الصحافة هيهات ان يملأهُ سواه .

فليرحمهُ الله عداد حسناته الادبية — انها كانت كثيرة . وكثيرة جداً .

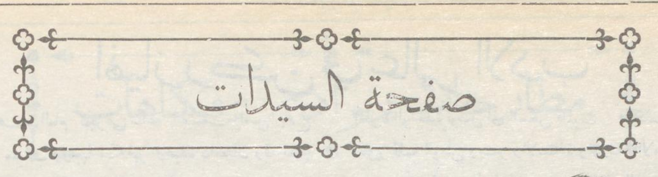
حليم دموس

المرحوم سليم سركيس

... والشي بالشيء يذكر

استعير هذا العنوان من الفقيد لأروي كيف عرفته . كنا في طنطا في حفلة اقامتها جمعية الاتحاد والاحسان السورية . وكان الفقيد موفداً من قبل ميشل بك لطف الله (قبل الامارة) لينوب عنه في حضور الحفلة والتبرع للجمعية . فخطب الدكتور فياض وزكي باشا وصاحب هذه الجريدة وسواهم . وجاء دور سركيس . فوقف وقال ان خطبتي ابلغ من كل هذه الخطب . جئت ازاحم بها القديس يوحنا فم الذهب ، واحمل الى الجمعية مئة جنيه من المحسن الكبير ميشل بك لطف الله . . . فكانت خطبته ابلغ الخطب بالفعل ، وكانت نكتة لطيفة — كعادته — تناسب المقام

فمن لي بفم يوحنا فم الذهب ارثي به هذا الصديق الصدوق والخل الوفي ، وأكبر المصاب الجلل الذي ذهب « بلولب » الادب العربي ، وافتقدنا نابغة في الادب والصحافة ! كان سركيس عبقرياً مبتكراً متفنناً وقد اوجد اساليب جديدة في الصحافة ففقده خسارة لا تعوض . رحمهُ الله



صفحة السيدات

قص الشعر في اليابان

سرت الى نساء اليابان عدوى الاسراف في لبس الازياء الحديثة ومنها قص الشعر . وقد رأت الحكومة اليابانية محاربة هذه العدوى فسنت قانوناً تحرم فيه على النساء قص شعورهن والغلو في اختيار ازيائهن ويظهر ان هذا القانون قد اثار سخط اليابانيات فلجأنَ الى طريقة ينتقمن بها لانفسهن من الحكومة وذلك بانهن قررن الرجوع الى عادة حلق الحواجب وهي عادة قديمة كانت متبعة في الازمنة الماضية عند نساء اليابان

***



صورة فسطان متقن مصنوع من المخمل الناعم الاملس وعليه بروديري بخيوط من الذهب وهذا الفسطان من آخر الازياء.

فسطان ظريف

من الفساطين الظريفة فسطان مصنوع من كريب جورجيت « زهر » قطعة واحدة من فوق الى تحت . ومما تحت الوسط بعشر سنتيمترات تقريباً مقصوص كل عشرة سنتمترات لغاية النهاية ودائر كل قصة مصنوع عليه بروديري فضي اللون بشرط ان لا يكون اعرض من سنتمتر واحد . وداخل كل فتحة من هذه القصات كريب جورجيت صوف كاوشات وعلى كل كاوش مصنوع عشرة ادوارا وخمسة عشر دوراً من شريط ستان لماع لونه « موف قاتم » والاكمام طويلة لغاية آخر اليد ومفتوح دائر الكم خمس فتحات ودائر كل فتحة بروديري بالفضة مثل دائر الفسطان . وداخل كل فتحة ايضاً كاوش من كريب جورجيت موف وعلى الكريب جورجيت شريط

أما القبة فتكون « ديكولتيه » بسيط والصدر مفتوح لغاية دوائر فتحة الصدر بروديريه من قصب وكردون لتحلية الصدر وداخل تحت الصدر قطعة صوف عرض ثلاثة سنتمترات على الاكثر



الآنسة نيتا هالدي

التي تمثل الدور المهم في رواية « المكارة » التي استوردها محل نعيم الحريري ببيروت وستعرض في تباريس يوم الاربعا ١٧ شباط

حكاية العدد

عروس الخيال

بعد ان قضيت عهد الشباب ثائراً ، حائراً . وبعد ان مللت عيش اللهو والحفلات ، قد عولت اخيراً يا صديقي على ان اطرق باب الزواج

هكذا كانت المقدمة التي بادرني بها صديقي رمزي امين بك عندما قابلته لاول مرة بعد ايابه من باريز . ثم استطرد حديثه وقال صور امامك الآن فتاة في سن العشرين ، ممشوقة القد ، بارزة النهد ، موردة الخد ، شعرها الاشقر المجعد يتوج وجهها الجميل الناصع البياض واعلم ان هذه الفتاة التي وهبها الله من خزائن جماله هذا الجمال والجلال قد تحلت ايضاً بآيات العلوم الحاضرة وذاقت من موائد الادب الناضرة ما جعلها تنفرد بين رفيقاتها بلقب اميرة البيان وملاك الرأفة والحنان . هذه هي الفتاة التي عزمت على ان اجدها فاقترن بها . بل هذه هي الزنبقة الجميلة التي سوف اغرسها بيدي في وسط حديقة تجاربي الغرامية منذ ادعى بالزوج الصالح ... فقلت وقد اضحكتني لهجة صديقي الذي كان جالساً امامي كقوس علامة الاستفهام : واين تجد هذه الزنبقة ؟ ...

قال : اجدها هنا في هذه المدينة ، في تلك المنازل المخبوءة بين الازقة الضيقة حيث القصور القديمة والاسر العريقة بالمجد ! لا تنظر اليَّ هذه النظرات ياعزيزي . وابلع ابتسامة التهكم المرسومة على ثغرك حالاً . انك من ابناء الجيل المنصرم ولذلك يعسر عليك فهم الحقائق التي ادلي بها الآن ، او تظن انه لا يوجد بين فتيات هذه المدينة الكبيرة عشرات من الاوانس اللائي تنطبق عليهن هذه الصفات . ليس الامر كما تظن ايها الاخ المتقهقر ، ايها الشاب الذي تعود ان يمشي الى الوراء كما يقول همِلت ... بل هنا في وسط هذا المحيط الذي تنعته دوماً بالجمود سأجد ضالتي وسأدعوك الى حفلة العقد عن قريب فاجبته : انشاء الله يا ابا فلان ! . وانصرفت لاشغالي

. .

مضت مدة طويلة لم ار في خلالها صديقي رمزي امين فحسبت لهذا الغياب الف حساب وقلت في نفسي عساه وجد ضالته وذهب بها الى احدى المدن الجميلة ليتمتع بحلاوة شهر العسل وفيما انا اردد هذه الافكار في مخيلتي جالساً وراء منضدتي في غرفة اشغالي واذ بالباب يطرق فقلت : ادخل . — وكم كان عجبي شديداً عندما رأيت امامي صديقي الامين فقلت بعد ان صافحته : حدث ! هل وجدت زنبقتك المقدسة ؟ . . فأجابني (بعد ان رماني بنظرة كلها عتاب والم نفس)

— كلا ، لم اجدها بعد . ولكني على الاثر جلس الى المنضدة وأشعل لفافة ثم اخذ يقص عليَّ نتيجة تحرياته الجنونية فقال : قلت لك سوف لا اتزوج إلاَّ بفتاة جميلة ومتعلمة وما كنت اظن ان وراء الحصول على هذه الزوجة المتاعب الجمة

ارسلت والدتي تجوب المنازل بصفة الخاطبة وزودتها بالتعليمات التي ينبغي ان تعمل بها ورسمت لها الخطط المهمة التي يجب عليها ان تتبعها وقد قضت والدتي الاسابيع وهي تخرج من المنزل صباحاً ولا تعود الا في المساء وحينما الاقيها على السلم الخارجي مستفهماً تجيبني ببرود : لا شيء جديد يا بني . ان مهمتك صعبة ولا اخالك تتزوج اذا بقيت مصماً على ارائك وعنادك . وهكذا انقضت ايام الانتظار الى ان جاءتني والدتي يوماً مستبشرة ضاحكة وقالت : قد وجدت بغيتك يا ولدي فما عليك إلا ان تقبل وترسل من يخطبها لك رسمياً من عمها . انها ملاك في صورة فتاة لم تقع عيني على اجمل منها . انها تتقن اللغة التركية والافرنسية وقد ارتني شهادتها المدرسية الموضوعة في إطار جميل من صنع يدها . وعزفت امامي على البيانو فادهشتني مهارتها فيه والخلاصة اظنك لا تجد سواها من توافق صفاتها شروطك العديدة

فرحت كثيراً لهذا الانتصار وقلت : ارجو منك يا والدتي ألاَّ تطلعي احداً على ما دار بيننا من الحديث حتى اوافيك بقراري الاخير اذ لا بد لي قبل ان افاوض اقاربها بهذا الشأن من ان اختبر اخلاقها الظاهرة والخفية . هكذا قلت لوالدتي وفي الحقيقة كنت اريد ان اراسل تلك الفتاة لاعلم درجة رقيها ومقدرتها الادبية

دخلت غرفتي وجلست وراء مكتبي واخذت افكر في امر الرسالة الاولى التي ستكون فاتحة حياتي الزوجية . اعددت مقدمة الكتاب بالفاظ ضخمة وزينتها بالاستعارات والتوريات اللطيفة وتطرقت الى ذكر الحب العائلي والهناء المنزلي ووصفت لها الحياة الحقيقية التي تنتظرنا متى تم الامر بيننا ، ولعبت بريشة الخيال فصورت لها جنات عدن وانهارها ونعيم قصورها ومسرات حفلاتها الى ان انتهت الرسالة وعندما قرأتها للمرة الثانية وجدتها بعيدة جداً عن المعاني الجميلة والخيالات البديعة التي كانت تتوارد عليَّ بسبيل الوحي والالهام فمزقتها وانشأت غيرها ثم مزقت الثانية والثالثة الى ان يئست من الفوز فعولت ان اكتب لها هذه السطور الوجيزة التي سأتلوها عليك الان (واخرج رمزي من جيبه ورقة صغيرة وتلاها بصوت منخفض)

سيدتي

اشاهد وانا وراء منضدتي علامات الدهشة التي ارتسمت على محياك الجميل عندما تناولت رسالتي ولكن متى عرفت السبب عذرتني يا سيدتي ! . فهمت من والدتي كل شيء . ولم يبقَ عليَّ إلاَّ ان اسألك بصراحة ما هو رأيك في الزواج . وكيف تريدين ان يكون رفيق حياتك ؟ . وهل انت راضية عن امر خطبتنا ؟ وكما ان رسالتي هذه صريحة ارجو ان يكون جوابك بمثل هذه الصراحة والحرية واخيراً تفضلي بقبول فائق احترامي لشخصك الكريم !

فسألته وكيف تمكنت من ارسال هذه الرسالة اليها . قال : انفذت جاريتنا الجركسية التي جربت كثيراً اخلاصها لي ومحافظتها على سري فعادت اليَّ تبلغني تحية الفتاة وقالت انها سوف تعود في الغد لتأخذ الجواب . ما امر ساعات الانتظار التي قضيتها ولو رأيتني يومئذ لخلتني مجنوناً لشدة عصبيتي ولكثرة حركتي غير الاعتيادية . اخيراً جاء الغد واستلمت من يد جاريتي هذه الرسالة (واخرج من جيبه ورقة ثانية وقرأها كما يلي)

جناب الاكرم والمقام الافخم الخ .

«بيد التعظيم تناولنا عزيز كتابكم وجميع ما تفضلتم (كذا) صار معلوم . اما رأينا في الخطبة فهو رأي ابوينا (كذا) واما قضية الجواز (كذا) وما شاكل ذلك فهذا نصيب . ما لزم عرفناكم ودمتم الامضاء . فلانه . فقهقهت بملء فمي وقلت له بارك الله لك بهذه الخطيبة الاديبة ، حقاً انها من اشهر كاتبات الناطقات بالضاد : وبماذا اجبتها على هذه الآنات الباهرات فنظر الي غاضباً وقال . وبماذا تريد ان اجيبها بغير الصمت والازدراء . احزنتني حالة صديقي فنصحته قائلاً : دع عنك الاوهام يا اخي ولا تخرج بتصوراتك عن الحد المألوف . ثم اترك لوالدتك الحرية في قضيتك هذه لانها هي وحدها القادرة على اسعادك . فتبرم من نصحي وقال : سترى يا قليل الايمان بام عينك انتصاري على هذه العقبات ، اذ لا بد لي ان اختار زوجتي كما اريد انا لا كما يريدها لي غيري . واذا كنت لم اوفق اليوم فهذا لا يعني انني لا اجد ضالتي غداً . ثم دار الحديث دورته بيننا فخرجنا عن الموضوع وخضنا غمار الاحاديث المختلفة .

وبعد هذه المقابلة كنت اجتمع وصديقي رمزي في المقاهي والمنتديات فيقص علي حوادثه الفكاهية حتى ألفت حالته هذه وبت ارقب لقياه لامتع نفسي بجديث خيالاته الغريبة الى ان جائني يوماً وفي يده رسالة عليها طابع بريد المدينة ثم باغتني بهذا السؤال : ما قولك بهذه الرسالة وناولني اياها بعد ان طلب الي تلاوتها . واليك ايها القارئ صورة تلك الرسالة .

حضرة الشاب الاديب المحترم .

أسألك العفو اذا كنت تجرأت وخاطبتك بمثل هذه اللهجة التي سوف لا تروقك كثيراً ذلك يا سيدي لاني فتاة وفتاة عاشت بعيدة جداً عن التمليق والمراوغة . من قال لك ايها الاديب انني ارغب في الزواج وكيف سولت لك نفسك مراسلتي متخذاً مقالاتي التي نشرتها في جريدة (...) وسيلة لامتداح مواهبي وهل يليق بشاب يدعي الادب ان يخاطب فتاة غريبة عنه دون ان يكون بينه وبينها معرفة سابقة . ومع اعترافي بان رسالتك على غاية من اللطف والمجاملة اقول بملء الحرية ان في لهجتها الخفية لجرأة نادرة . انصح لك يا سيدي ان ترجع الى صوابك والا تعود لمكاتبتي مرة ثانية . الامضاء

فلانه

اعدت الرسالة اليه وقلت : اما هذه المرة فلا إخالك الا ظافراً بعروس خيالك . هذا ، اذا تحقق لدينا ان هذه السطور هي من بنات افكار الآنسة المحترمة ... قال صديقي : لو قرأت مقالاتها الشائقة لما ترددت بالحكم لها ومع ذلك سأتحقق امرها بنفسي واذا وجدتها كفوءاً لي من الوجهة الادبية فقط لسوف اتغاضى عن باقي الصفات خصوصاً ما يتعلق منها بامر الثروة والشهرة العائلية . فعجبت من اطوار هذا الصديق التائه واجبته : اراك يا عزيزي تقترب رويداً رويداً من سماء الحقيقة تاركاً جو الخيال لغيرك من ابناء الاوهام وعشاق الأفراط ثم ودعته بعد ان رجوته الا يقطع عني اخباره السارة ! ..

***

قضت علي وظيفتي بالابتعاد عن المدينة والذهاب الى القرى سنة كاملة ولما عدت الى صحبي سألتهم عن صديقي فقيل لي انه تزوج ، ولا يزال في منزله القديم حيث كنت اتردد عليه قبلاً فدعاني حب الفضول الى زيارته لاتحقق بنفسي سعادته العائلية التي يتمتع بها ذلك الشاب الخيالي عساي اجده منهمكاً في تأليف الكتب الادبية مع زوجته الفاضلة ! ..

دخلت عليه في منزله فرحب بي كثيراً بعد ان عاتبني لانقطاعي عنه فاعتذرت اليه بان اشغالي هي التي قضت علي بالتغيب ولم ادع فرصة ليقص علي حكايته بل بادرته السؤال قائلاً :

— وهل زوجتك الآن هي تلك الآنسة التي كنت اريتني رسالتها اللطيفة التي توبخك بها لجرأتك على مكاتبتها ؟ ..

امتقع لون صديقي عند سماعه سؤالي وظهرت على وجهه دلائل الغضب وبعد ان سكن ثائر غضبه قال : اتقسم لي اذا اطلعتك على سر حادثتي بانك لا تقصها على انسان . قلت نعم . اقسم لك فقال : فاتني ان اذكر لك في مقابلتنا الاخيرة الواسطة التي كنت ارسلت بها رسالتي الاولى للاديبة المحترمة . اما معرفتي بها فكما قلت لك يومئذٍ فهي من المقالات التي كانت تنشرها في جريدة (...) ولما خطر لي ان افتح باب المراسلة بيني وبينها بعثت رسالتي عن طريق الجريدة ورجوتها ان تذكر لي عنوانها حتى اتمكن من مخابرتها رأساً . فالجواب الاول قد اطلعتك عليه ولكنك متى علمت ان جميع اجوبتها كانت مملوءة من التبكيت والجفاء وانها ظلت مثابرة على التكتم مدة طويلة تعرف حينئذ مقدار الحدة التي وقعت فيها ولما ان اشتد بي القلق ولم يعد بامكاني الصبر على هذه الحال خطر لي ان اذهب الى مدير الجريدة وارجوه ان يهديني الى عنوان تلك الآنسة وبينما كنت سائراً نحو المطبعة قابلني احد اصدقائي وهو من مرتبي الحروف في تلك الجريدة وما كدت اسأله عن مديره ، حتى اعتصب في وقفته امامي واخذ يحدجني بنظره وفي عينيه بريق التهكم ثم قال : العلك تريد ان تسأله عن الفتاة التي تكاتبك . قلت نعم ومن اين عرفت ذلك ؟ فضحك وقال : انصحك يا اخي ان تعود من حيث اتيت . قلت ولماذا ؟ قال لان القوم (اي هيئة تحرير الجريدة) جعلوك موضع سمرهم ونكاتهم اذ ليس هناك لا فتاة ولا سيدة . بل كل ما في الامر هو ان محرر القسم النسائي في جريدتنا لما تلقى رسالتك الاولى اراد ان يمازحك قليلا فكاتبك طيلة هذه المدة وهو نفسه صاحب المقالات التي كانت تعجبك وتدفعك لمكاتبة محررتها ايها الاخ ! ...

وقفت وقد جمدت في مكاني كالصنم لهول الصدمة وقد استولى علي الغيظ الشديد في تلك اللحظة بهذا المقدار حتى اني تركت الرجل دون ان احييه تحية الوداع . مشيت نحو المنزل بخطوات مضطربة وبطيئة فكنت كلما صادفت فتاة في طريقي اظنها مطلعة على سر فشلي واخالها تضحك تحت برقعها لوقوعي بفخ الخدعة بمثل تلك البساطة . ومنذ ذلك الحين غيرت خطتي في قضية الزواج ...

ولما ان انتهى بحديثه الى هنا سكت برهة ثم قال : ما بالك تنظر الي هكذا ؟ قلت : كنت اريد ان اسألك ... ولكن دعنا من سؤالي الان . قال :— لا بل قد كشفت الامر الذي يشغلك . انك تريد ان تعلم من هي عروس خيالي اليوم . فاجبته باسماً : هو ذاك ايها

الصديق . فتردد هنيهة وقال : أوتعدني بالكتمان اذا اطلعتك على جلية الامر ? قلت اعاهدك على ذلك وليكن قسمي الاول كفيلي عندك . فقال : ان عروس خيالي ايها الاخ هي جاريتنا الجركسية . فقلت مندهلا وقد وقعت من يدي اللفافة لفرط دهشتي :

أخادمتك بالامس ? قال : اخفض صوتك يا اخي لئلا تسمعك . ثم اياك ان تعود الى هذا الموضوع . فسألته متهكماً :

— وهل اخذتنا بتأليف الروايات ونظم القصائد سوية ?

فقال: دعنا من هذه الخيالات الواهية ومن مجونك البارد واعلم انني سعيد بقرب هذه الزوجة !

— سعيد ? . وكيف ذلك ?

— ذلك لانها لها مهارة غريبة في اجادة الطبخ كأحسن طاهية . وفوق ذلك لها خبرة واسعة في ترقيع الجوارب وتحضير المعرقات النافعة عند ما أصاب بالزكام

? .

هذه هي قصة صديقي رمزي امين ارسلتها اليك ياسيدي صاحب الاحرار المصورة . . . واظنني لم اخرج عن حد عهدي معه بتقديمي هذه السطور اليك لاني اقسمت الا اقصها شفهياً وما قلت له لا اكتبها كرواية العدد لجريدتك . واذا كنت حنثت بيميني فما انا اول الحانثين وسأستغفر الله عن ذنبي هذا ولا شك انه هو الغفور الرحيم

سليمه ج . خ

اهم اخبار الاسبوع

— ارسل عبد الغفار الاطرش كتابا الى الامير امين ارسلان يرجوه فيه ان يبلغ المفوض السامي رسالة وضعها زعماء الدروز الثائرين رداً على المنشور الذي القته الطيارات والرسالة تكرر المطالب التي سبق للثوار ان طلبوها . وقد اجاب المفوض السامي على هذه الرسالة جواباً قال فيه ان الانتخاب هو طريق السلام

وعلى اثر نشر هذه الرسائل توجه فخامته الى دمشق على قطار مصفح ، ويقال انه سيجاهر هناك بتصريحات خطيرة جدا . وشاع انه سيستقبل وفدا من الثوار

— زار المفوض السامي طرابلس ومنها توجه الى عكار وعاد الى بيروت

= وضع الزعيم رمضان الشلاش منشورا دعا فيه الثوار الى الاستسلام وقد القت الطيارات هذا المنشور على الثائرين

= استولت العصابات على قرية كفر مشكي في قضاء راشيا بعد مقاومة ثلاثة ايام . وكان الاهالي قد استجاروا بالحكومة منذ اسابيع فلم تنجدهم

= لم يصل الوفد الذي كان منتظرا قدومه الى سوريا ولبنان من قبل جمعية اعانة المنكوبين في مصر وقد ذهبت الاقاويل في عدم وصوله كل مذهب

= تعاهدت احزاب الاحرار الدستوريين والوطنيين والسلديين في مصر على مقاطعة الانتخابات فاصبح حزب الاتحاد الحكومي وحيدا

مخلوطـــه

أعظم مدخن في العالم

كان المستر كيلي احد اصحاب مسارح التمثيل في لوندرة يرى انهُ اعظم مدخن في العالم لانهُ يدخن يومياً ١٥ سيجاراً من السيجار الطويل ويبلغ مجموع ما دخنهُ طول حياتهِ ٢١٩٠٠٠ ولكن ظهر ان المستر روبين احد سكان مدينة نيوجيرسي في امريكا ، قد تفوق عليه في التدخين اذ بلغ ما دخنه مدى ستين عاما ٩١٣٣٥٧

فسبحان الله ما اطول نفسه .

الامريكيون يحاكمون الكلاب

من الاشياء الغريبة التي لا يمكن ان تحدث الا في امريكا ان احدى المحاكم الامريكية حاكمت كلباً يسمى « ببل » اتهم بانه عض فتاة فاحدث في جسمها عاهة ففي يوم الجلسة جيءَ بالكلب فاجلس في قفص المتهمين . وبعد ان نودي الشهود وسمعت شهاداتهم اصدر المحلفون قرارهم بثبوت التهمة ضد الكلب فحكمت عليهِ المحكمة بالاعدام . ولقد نفذ الحكم فاقتاد الجلاد الكلب الى مكان الالة الكهربائية التي تنفذ بها الاحكام . فأعدم !!

فأين كانت جمعية الرفق بالحيوان ? . .

القبائل المتوحشة

ذهبت بعثة علمية امريكية الى جنوب افريقيا لاختراق مجاهلها والالمام بعادات القبائل الضاربة فيها . ولقد اتمت هذه البعثة رحلتها وعادت الى مدينة « الكاب » بعد ان وفقت الى غرضها . ومما ذكره اعضاؤها عن رحلتهم انهم شاهدوا اقزاماً لا يكاد يزيد طول الفرد منهم عن متر واحد وهؤلاء الاقزام من قبيلة متوحشة طعامها الفيران والسحالي والثعابين . واذا طارد احد افرادها اسداً فللاستيلاء على فريسته والتهامها . وحدث احد اعضاء هذه البعثة انه ورفقاؤه رأوا وهم يمرون بجانب مستنقع ١٥ فيلا مجتمعة على شاطىء هذا المستنقع ولقد ادهشهم انهم في اليوم التالي رأوا عدد الوحوش في هذا المكان قد بلغ خمسة عشر الفاً .

خمسة اعوام في الصحراء

قالت صحيفة « ازفستيا » الروسية انه بينما كانت فصيلة من الجيش الروسي تجتاز حدود التركستان اذ عثرت في مكان مقفر على صبي لا يتجاوز عمره الثانية عشرة . وقد دلت التحريات على ان هذا الصبي كان مسافرا مع والديه في سنة ١٩٢٠ ، ولكنه ابتعد عن محط القافلة فضل الطريق ولبث في هذه الصحراء خمس سنوات لايجد طعاماً له غير الاعشاب . ومن غريب امر هذا الصبي انه نسي لغته وفقد القدرة على التكلم . . .

ويا ليت الكثيرين عندنا يفقدون هذه القدرة . .

***

الأحرار المصورة

اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية

صاحبها ومديرها : جبران تويني

المخابرة بكل شؤونها معه

الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج جنيه مصري